



حَوْلِيَّة
كُلِّيَّةِ أَصْوَلِ الْدِينِ
بِالقَاهِرَةِ

العدد السادس
١٤٠٩ - ٥ ١٩٨٩ م





حولية
الكلية لأصول الدين
بالتاھرۃ

العدد السادس

م ١٤٠٩ - م ١٩٨٩

المشرف العام ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور محمد جعفر زقرزوق

عميد الكلية

أسرة التحرير

الأستاذ الدكتور عبد المولى بيومي

وكيل الكلية

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم القبيحي

رئيس قسم التفسير

الأستاذ الدكتور محمد سليمان خماضر

رئيس قسم الحديث

الأستاذ الدكتور محمد طلعت أبو صير

رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

• ما ينشر في هذه الحلقة يعبر عن رأي كاتبه فقط

• ترتيب الأبحاث يخضع لأمور فنية لا تتعلق بمنزلة الباحث



الكتاب العلمي
الجامعة الأزهرية

مطبعة

٢٠٣١٩ - ٢٠٢١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكِتَابُ لِلَّهِ كُلُّهُ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ كُلِّهِ وَمَا يَرِيدُ
لِلَّهِ كُلِّهِ إِلَّا مُنْعَلِّمٌ

قِرْآنًا طَيِّبًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكِتَابُ لِلَّهِ كُلُّهُ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ كُلِّهِ وَمَا يَرِيدُ
لِلَّهِ كُلِّهِ إِلَّا مُنْعَلِّمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكِتَابُ لِلَّهِ كُلُّهُ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ كُلِّهِ وَمَا يَرِيدُ
لِلَّهِ كُلِّهِ إِلَّا مُنْعَلِّمٌ

شَيْءًا طَيِّبًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْكِتَابُ لِلَّهِ كُلُّهُ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ كُلِّهِ وَمَا يَرِيدُ
لِلَّهِ كُلِّهِ إِلَّا مُنْعَلِّمٌ

لَهُ مِنْ لَدُنْهُ مَا يَرِيدُ
شَيْءًا طَيِّبًا

شَيْءًا طَيِّبًا وَمَا يَرِيدُ
لَهُ مِنْ لَدُنْهُ مَا يَرِيدُ
شَيْءًا طَيِّبًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُفْتَدِّمَةٌ

أ. د. محمود حمدي زقزوق

عميد الكلية

بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ.

وبعد . . .

ليس هناك جدال في أن التراث الإسلامي – الذي هو عبارة عن
النشاط الفكري للعقلية الإسلامية على مر العصور – يعد أغنى ثراث في العالم
كاً وكيماً، فقد تعددت جوانبه، وتنوعت مجالاته، وشملت كل فروع
المعرفة الإنسانية .

وكان المنطلق الأساسي لهذا التراث الهائل هو الإسلام بوصفه دينا شاملًا
يقنظم جميع أمور الإنسان الذهنية والحياتية: دين إن صلاق ونفس وعمران
وعلمان لله رب العالمين .

وقد أدرك المسلمون ذلك منذ أن أشرق نور الإسلام، وفهموه على
وجهه الصحيح، فاندفعوا بكل قوام المادية وطاقتهم العقلية يقيمون صرح
الحضارة الإسلامية التي سادت الدنيا في حقبة طويلة من حقب التاريخ
الإسلامي والإنساني.

وعندما بدأت عوامل الاندماج تسرى في جسد وعقل الأمة الإسلامية

فهل صحيح أن الأول لم يترك للأخر شيئاً ؟ إن هذه مقوله باطلة بكل المقاييس ، ف مجال العلم واسع الآفاق متعدد الأتجاه ، وبحر المعرفة عميق الأغوار ، وكتوز الفكر نبع لا يغيب فيضه ، وعطاء الإسلام من وراء ذلك كله مستمد إلى قيام الساعة .

ولم يعد الأمر أمر نقاش نظري حول قضية الأصالة والمعاصرة ، فهذه تعد - في نظرنا - قضية حسومة ، فنحن من ناحية لا يجوز لنا أن نفصل عن قرائنا ، ومن ناحية أخرى لا يجوز لنا أن نفصل عن عصرنا ونحمد ونتقوّع عند حدود ما ترك لنا أسلافنا ، فقد أدوا دورهم بكل أمانة وصدق ، ويبقى علينا أن نقوم أيضاً بدورنا بنفس الأمانة والصدق ، وإلا فلسنا جديرين بالاتّساب إلى هؤلاء الأسلام العظام .

إن هناك نوعاً من الارتجالية الثقافية والعشوائية الفكرية يسود المسيرة العقلية في عالمنا الإسلامي، ولعل ذلك يرجع في المقام الأول إلى عدم التحديد الدقيق لأهدافنا، وانعدام الرؤية الواضحة لغاياتنا، وغياب التخطيط. السليم لحياتنا الفكرية بصفة عامة، الأمر الذي أدى إلى انقلاب هرم الأولويات في حياتنا الثقافية والدينية على السواء، مما جعلنا في كثير من الأحيان نفرق أنفسنا في الاهتمام بأمور هامشية قسمها جهودنا و تستنزف قوانا و قضييع أو فاقتنا من غير طائل.

فإذا كنا حريصين حفاظاً على إعادة بناء حياتنا الفكريّة ، وإنجازات
وجودنا في عالم اليوم مع الحفاظ على هويتنا الثقافية المتميزة ، فلا بد لنساء
من وقفة نراجع فيها أهدافنا وخططنا ومشروعاتنا ووسائلنا حتى فنستطيع
أن نلحق بركب المصر بشخصية متميزة لا تذوب ولا تنبع في فكر
الآخرين ، وفي الوقت نفسه لا تتقوّع ولا تتفلّق أمام متغيرات العصر ،
بل تواجهها بكل شجاعة مواجهة سليمة ف تستفيد وتفيد . فالتراث الإنساني

بفعل عوامل عديدة صافت النظرية الدينية والدينوية للفكر الإسلامي ، وتفوّق هذا الفكر على نفسه . وانكمش في داخل دائرة ضيقه ، وقد أدى ذلك إلى توقيف العطاء الحضاري الإسلامي ، وبقى التراث رمزاً شائعاً شاهداً على العز الذي ولّ واحداً الذي أدبر .

ولم يستطع الفسّر الإسلامي بعد ذلك أن يتعامل مع هذا التراث على
ال نحو الذي ينبغي أن يكون ، اللهم إلا بأسلوب الملاحمات وهو انش
والحواشي وما شاكل ذلك عملاً يدخل في باب الإبداع الفكري بأى حال من
الأحوال .

فالفسكر بطبيعته متجدد ومتتطور ومتواصل، وهذا يعني أن تبقى
لدينا إضافات مستمرة تعامل على تجديد خلايا الفسمر الإسلامي بصفة دائمة،
 تماماً مثلما هو الحال في تجديد خلايا الجسم الإفسياني . وإذا كان تجديد خلايا
الإنسان لا يعني أن يتغير شيء في جوهر الإنسان من حيث هو إنسان فكذلك
تجديد خلايا الفسمر الإسلامي لا يعني تغيير آفة في جوهر الذاتية الإسلامية.

ولذا كان أسلافنا العظام من أمّة الفقهاء الإسلامي قد أدر كوأن الفقوى
تغير طبقاً لظروف الزمان والمكان - والإمام الشافعى نفسه أحد الأمثلة
البارزة في هذا الصدد - فإن هذا أمر يجعلنا فراجع قرائنا بهم متجدد
وإدارك متتطور من أجل توظيفه في خدمة قضيائنا الإسلامية، لامن أجل
التعميد به والتغنى بأمجاده والاكتفاء باجتخار ذكرياته العزيزة ، فهذا أمر يعد
من قبيل الامتنان لهذا الفكر الموروث .

فالذى يرث قرفة ماينبغى عليه أن يعمل على تعميمها والبحث عن أفضل
السبيل لهذا النماء، ولذلكنا لم نفعل ذلك مع ترايانا بالشكل الذى ينبغى أن
يكون، ولم نضع خطة محكمة شاملة تراعى الأولويات للاستفادة منه بما يجعلنا
نواصل السير على نفس الدرب وبأدوات المصر .

في النهاية أخذ وعطاء، وليس هناك أمة عريقة في التاريخ إلا وقد أعطت
كما أخذت من هذا التراث.

والسؤال الذي ينبغي أن يسأله أهل الفكر الإسلامي لنفسهم يخلاص
وبصفة مستمرة هو : ما الجديد الذي قدموه للهوض بالفلك الإسلامي في
عالمنا المعاصر بعيداً عن مجال ردود الأفعال والمواقف الواقتية العارضة ؟

إن القضية باختصار شديد تخلص في أن نحدد بالضبط : من نحن ؟
وماذا نزيد ؟ وكيف السبيل ؟ والإجابة الصحيحة عن ذلك هي الخطوة
الأولى على الطريق الصحيح .

ونحن - بوصفنا من المشتغلين بالتراث الإسلامي ، ومن العاملين في
حقل الفكر الإسلامي قديمه وحديثه - مطالبون قبل غيرنا بأن يكون
لنا دور رائد ومتميز في هذا المجال .

وبالله التوفيق ومهنة فستيد العون والسداد .

١٠ د. محمد حمدي ذقرنوق
٩١٤٠٩ م
فبراير ١٩٨٩ م

١٢٣٦ هـ

١٢٣٧ هـ